المقامة السابعة والثلثون الصعدية

حكى الحارث بن همام قال اصعدت الى صعدة وانا
ذو شطاط تحكي الصعدة واشتداد يبذ ربناب
صعدة فلما ارانيه نضرتها وعنت خضرتها سالت
خابر الرواة عمن تحويه من السراة ومعادن الخيرات
لاتخذه جذوة في الظلمات ونجدة في الظلامات فنعت
لي قاضيها رحب الباع خصيب الرباع
تميمي النسب والطباع فلم ازل اتقرب اليه بالالمام
واتفق عليه بالاحكام حتى صرت صدى صوته وسلمان
بيته وكنت مع اشتهار شهده وانتشار رفده
اشهد تشاجر الخصوم واسفر بين المعصوم

والموصوم فبينما القاضي جالس للاسجال في يوم
المحفل والاحتفال اذ دخل شيخ بالي الرياش
بادي الارتعاش فتصدر المحفل بتصدر نقاد ثم
زعم ان له خصما غير منقاد فلم يكن الا كضوء
شرارة او وحي اشارة حتى احضر غلام كانه
ضرغام فقال الشيخ ايد الله القاضي وعصمه من
التغاضي ان ابني هذا كالقلم الزري والسيف
الصدي يحمل اوصاف الانصاف ويرضع
اخلاف الخلاف ان اقدمت احجم واذا اعربت
اعجم وان اذكيت اخمد ومتى شويت رمد مع
اني كفلته مذ دب الى ان شب ودببت له

Copyright © King Saud University